المرافق الترويحية ودورها في استثمار أوقات الفراغ زيامة منصورية نموذجا
Recreational facilities and their role in investing leisure Ziama Mansouriya model

د. عمر بوسكرة، جامعة تيارت– الجزائر
د. سليمة عبد السلام، جامعة المسيلة- الجزائر

ملخص: تناولت هذه الدراسة موضوع الترويح كظاهرة اجتماعية من حيث أهميتها، ودور الترويح في استثمار أوقات الفراغ؛ لأن الترويح قد أصبح ضرورة اجتماعية يسعى الأفراد من خلالها لتحقيق توازنهم النفسي والاجتماعي، الذي لا يتحقق إلا من خلال وجود مرافق ترويحية لتحقيق هذا الهدف. إذ قمنا برصد أهمها بأحسن المناطق السياحية المعروفة عالميا وهي مدينة زيامة منصورية بولاية جيجل بالجزائر، والتي تعد من أهم المواقع السياحية؛ نظرا لما تتضمنه من مقومات طبيعية ذات السياحي، وهل تحقق هذه المرافق الأهداف السياحية التي أنجزت لأجلها.

الكلمات المفتاحية: الترويح، المرافق الترويحية، الترويح كظاهرة اجتماعية.

Abstract: This study dealt with recreation as a social phenomenon in terms of importance, And the role of recreation in leisure investment; Because recreation has become a social necessity through which individuals seek to achieve social and psychological their balance ,Can be achieved only through the presence of recreational facilities to achieve this Objective, As we monitor the most important of the best internationally known tourist areas of the city, a ziama mansouriah state of Jijel in Algeria, Which is one of the most important tourist sites; Because of its tourism with natural ingredients, check whether these facilities tourist targets that have been completed for it.

Keywords: recreation, recreational facilities, recreation as a social phenomenon.

مقدمة:

يعتبر الترويح من الظواهر الاجتماعية الحضرية في المجتمعات الحديثة والمتحضرة، وذلك لأنها لم تكن مطلبا اجتماعيا أساسيا في الحياة وعلى مر فترات زمنية طويلة في الماضي، وذلك لارتباط الأفراد بأماكن عملهم.

فالإنسان على مر التاريخ ارتبط بالأرض لزراعتها وبالمصنع لساعات طويلة للعمل، مما يجعل من السياحة والترويح والتجوال أمرا ثانويا يمكن الاستغناء عنه للسعي وراء العمل بغية تحقيق المكاسب المادية ولكن هذه المعطيات لم تدم طويلا فانتقال الفلاح للعمل في المصنع وتنظيم فترات العمل والراحة وزيادة ضغوطات العمل، بالإضافة إلى الضغوط الاجتماعية فتح المجال أمام الأفراد للبحث عن نشاطات أخرى لملء وقت الفراغ أيام العطل الأسبوعية والسنوية، فالعامل والموظف أصبح له وقت للعمل ووقت للراحة والاستجمام بعيدا عن مواطنهم الأصلية؛ ذلك بانتقالهم إلى بلدان أخرى بشكل مؤقت للسياحة الخارجية أو مكان آخر للسياحة الداخلية؛ بحسب الظروف والإمكانيات المتوفرة لدى كل فرد.

وانطلاقا من هذه المعطيات والتي هي نتيجة مباشرة لتغير نمط الحياة وتغير المعطيات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للأفراد أصبح الترويح والترفيه والسياحة ضرورة لابد منها، مما دفع ببعض الدول إلى الاهتمام بهذا القطاع الحساس والفعال إذا ما توفرت الإمكانيات الطبيعية ذات الطابع السياحي والترفيهي والإمكانيات المادية للاستثمار في هذا القطاع للنهوض به وتحقيق أهداف اقتصادية بالدرجة الأولى واجتماعية بالدرجة الثانية؛ وذلك من خلال التخطيط لهذا القطاع والموازنة بين الإمكانيات السياحية الترفيهية والترويحية المتاحة والمتطلبات الاجتماعية لهذا القطاع.

حدود الدراسة: انطلاقا من خصوصية الدراسة الحالية فقد تم اختيار مجال جغرافي معين ألا وهو ولاية جيجل والضبط مدينة زيامة منصورية، من أجل تشخيص وفهم واقع المرافق الترويحية والسياحية، حيث أجريت الدراسة في فصل الصيف وبالضبط في أواخر شهر جوان2017 إلى غاية أواخر شهر أوت2017.

منهج الدراسة: لقد اعتمد الباحثين على المنهج الوصفي في دراستهما هاته بجمع وتلخيص الحقائق الحاضرة المرتبطة بطبيعة ووضع واقع المرافق الترويحية والسياحية بالمدينة حقل الدراسة وبالنظر إلى إجراءات المنهج الوصفي، الذي يتضمن الملاحظة الاستقصاء، التحليل والتفسير، فإن الباحثين يجدا بأنهما تتوافق إلى حد كبير مع الأهداف المحددة لهذه الدراسة، التي تتناول إحدى الظواهر الاجتماعية، والتي تشغل إهتمام الراغبين في الكشف عن واقع آفاق المرافق الترويحية السياحية في المنطقة. وبذلك فالمنهج الوصفي هدفه وصف الظاهرة المدروسة من حيث تركيبتها الوظيفية؛ وذلك من خلال استعراض ووصف وتحليل صورة مدققة للمرافق الترويحية والسياحية الترفيهية على أرض الواقع، من أجل الوقوف على المظاهر الاجتماعية والاقتصادية السائدة، ومستوى الخدمات المقدمة إلى جانب تحليل المعطيات الميدانية الكمية والكيفية؛ التي تم التحصل عليها من خلال أدوات المنهج الوصفي كالمقابلة والملاحظة والوثائق والسجلات والتقارير والإحصائيات.

الترويح واستثمار أوقات الفراغ:

لقد أصبحت ظاهرة الترويح من النظم الاجتماعية التي يتألف منها المجتمع وكأحد مظاهر السلوك الحضاري للفرد فقد كان للتغيرات الاجتماعية أثر في إزياد الحاجة إلى الترويح وإلى ممارسة مختلف الأنشطة الترويحية والترفيهية، وعلى هذا الأساس اتفق علماء الرياضة والترويح، علماء علم النفس وعلماء علم الاجتماع على أن اللعب والترويح عن النفس هو اللب

الأساسي في هذا الموضوع، لذلك كانت أهميته كبيرة في الحياة الاجتماعية ولا سيما بعد تنظيمه(تهاني عبد السلام محمد، 2001، ص151)

الترويح كظاهرة اجتماعية: الترويح والترفيه وأنشطة شغل وقت الفراغ من وجهة نظر اجتماعية أخرى يعتبر (ظاهرة اجتماعية إنسانية ذات أبعاد فسيولوجية ونفسية في نفس الوقت) والترويح بذلك يتأثر بأشكال الظاهرة الاجتماعية فيتأثر بالعادات الشعبية كالاحتفالات التي تنعكس على مظاهر السلوك الجمعي للأفراد ويتردد قول(لقد جرى العرف على ذلك) في المحافل والأنشطة الاجتماعية بمختلف أنواعها(كمال درويش، أمين الخولي، 2001، ص207-208):

التلقائية: الترويح ينشأ من تلقاء نفسه لإشباع احتياجات ضرورية للأفراد.

الموضوعية: وجود نظام الترويح لا يرتبط بوجود أفراد معينين وإن اختلفت أساليب التعارف والاصطلاح من مجتمع لآخر.

النسبية: تختلف أنماط الترويح من مجتمع لآخر تبعا للمعايير الاجتماعية لكل مجتمع.

الترابط: فالنظم الاجتماعية تؤثر بعضها في بعض وهذا يبدو واضحا في تأثير وتأثر الترويح والتربية والفلسفة وغيرها من النظم الاجتماعية بعضها ببعض(كمال درويش، أمين الخولي، 2001، ص208).

الجبر والإلزام:لا يستطيع الخروج عما رسمته النظم الاجتماعية من حدود، وإن كانت التربية وعناصر التنشئة تقلل من شعور الفرد بالضغوط.

التغير: الترويح ليس ثابتا بل يتعرض للتغير سواء من ناحية البناء والوظائف من جيل لآخر ومن حضارة لأخرى فالدراسة الموضوعية لتفسير الترويح كظاهرة اجتماعية يجب أن تتم من خلال تتبع عملية التطور الكاملة التي مدت بها خلال التكوينات الاجتماعية المختلفة وهو ما نصح به دور كايم بشكل عام(كمال درويش، أمين الخولي، 2001، ص209).

المرفق الترويحي كمؤسسة اجتماعية: لا يمكننا أن نتكلم عن المرفق الترويحي كمؤسسة اجتماعية بمعزل عن مدخل أخر ينادي بأن الترويح نظام اجتماعي قائم بذاته له خصوصيته الاجتماعية والثقافية، والترويح في نظر أغلب علماء الاجتماع يعتبر (نظاما اجتماعيا أساسيا) والنظم الاجتماعية في تعريف" وليام أجبرن" (Ogburn):"هي الطرق التي ينشئها وينظمها المجتمع لتحقيق حاجات إنسانية ضرورية والمرفق الترويحي كمؤسسة اجتماعية ينشأ داخل بيئة اجتماعية تتضمن في محتواها معطيات اجتماعية تتوافق وتتلون بلون المجتمع الذي تنتمي إليه والهدف الأساسي لوجودها هو تحقيق أو تلبية حاجات اجتماعية لا تخرج عن ثقافة المجتمع وإمكانياته الطبيعية والمادية والبشرية المتاحة(كمال درويش، محمد الحماحمي،1997، ص207).

وبإعتبار الترويج نظام اجتماعي يتجسد داخل المرفق الترويحي يصبح نجاحه مرهون بعوامل نجاح النظام ككل وتلك العوامل التي قد تجعل منه نظاما مفككا غير ناجح، أو تجعله نظاما ناجحا، وفي هذه الحالة يتجه إلى توحيد أجزائه وإلى تكييف نفسه كوحدة نقية حضارية ككل في هذا المجتمع وهي الخاصية المميزة لأي نظام ناجح في أي مجتمع، ويتعين على ترويج في هذه الحالة مساندة النسق الكلي لهذا المجتمع، والعوامل والاشتراطات التي تساعد على قيام الترويج كنظام اجتماعي ناجح تتلخص في أن يكون له هدف أو عدد من الأهداف الواضحة وأن يتميز الترويح بدرجة نسبية من الاستمرار والدوام في المجتمع، وأن يكون- كنظام اجتماعي- من عوامل التوافق بين الأجزاء المختلفة للحضارة، ويفيد التاريخ الاجتماعي؛ لذا فأن النظم الاجتماعية تتفاوت أهميتها وتختلف قيمتها من عصر حضاري إلى آخر، فنظام السيرك في روما القديمة كانت له أهمية تختلف عن أهميته في روما المعاصرة، ونظام الرياضة في أثينا القديمة

يختلف بلا شك عن مكانته في أثينا الحديثة، فيتوقف اعتبار الترويح كنظام اجتماعي أساسي أو فرعي على نمط الترويح السائد ومدى استيفائه لمقومات النظم الاجتماعية.

وتحليل الترويح كنظام اجتماعي يقودنا إلى عناصره التالية(كمال درويش، محمد الحماحمي،1997، ص207):

- قوة بشرية منفذة للنظام وهي تمثل قيادات الترويح ورواده والمستفيدين منه والمؤيدين له.
- معدات وأجهزة ترويحية تيسر للأعضاء تأدية وظائفهم ونشاطهم.
- التنظيمات والطرق والكيفيات أو ما يسمى بقواعد إدارة الترويح بما في ذلك الهيئات والجمعيات والاتحادات والروابط وغيرها فضلا عن البرامج والأنشطة.
- أشكال الظاهرة الاجتماعية المصاحبة للنظام مثل القيم والآداب والتقاليد والعادات والمعارف والمعلومات والمهارات.
- وظائف النظام التي من خلالها يشبع الأفراد إحتياجاتهم مثل إستثمار وقت الفراغ في اللياقة البدنية أو اكتساب القيم الجمالية.

أهمية الترويح: يعد الترويح مظهر من مظاهر الأنشطة الإنسانية؛ التي لها دور هام في تحقيق التوازن بين العمل والراحة وله إسهاماته في تحقيق السعادة للإنسان(محمد محمد الحماحمي، عايدة عبد العزيز مصطفى، 2004، ص-ص29-31).

الأهمية البيولوجية: إن البناء البيولوجي للجسم البشري يحتم ضرورة الحركة حيث اجمع علماء البيولوجيا المتخصصين في دراسة الجسم البشري على أهميتها في الاحتفاظ بسلامة الأداء اليومي المطلوب من الشخص العادي(لطفي بركات أحمد، 1984، ص61).

الأهمية الاجتماعية: إن مجال الترويح يمكن أن يشجع على تنمية العلاقة الاجتماعية بين الأفراد ويخفف من العزلة والانغلاق(الانطواء) على الذات ويستطيع أن يحقق انسجاما وتوافقا بين الأفراد فالجلوس جماعة في مقهى أو في نادي أو مع أفراد الأسرة وتبادل الآراء والأحاديث من شأنه أن يقوي العلاقات الجيدة بين الأفراد ويجعلها أكثر أخوة وتماسكا(عبد المجيد سيد أحمد منصور، زكريا الشربيني، 2005، ص-ص135-136).

وقد استعرض كوكلي Coakly الجوانب والقيم الاجتماعية للترويج فيما يلي: الروح الرياضية والتعاون بالإضافة إلى تقبل الآخر بغض النظر عن الآخرين التنمية الاجتماعية، المتعة والبهجة، اكتساب المواطنة الصالحة التعود على القيادة والتبعية الارتقاء الاجتماعي والتكيف الاجتماعي(أمين أنور الخولي، أسامة كمال راتب، 1992، ص150).

كما أن لممارسة أوجه أنشطة الترويح والترفيه العديد من التأثيرات الاجتماعية على الفرد(محمد محمد الحماحمي، عايدة عبد العزيز، 2004، ص38-39).

وعليه تعد المرافق العامة الخدماتية منها والاجتماعية من العناصر الأساسية في التخطيط الجيد وضمن المواصفات والمعايير المعمول بها على المستوى العالمي، فهذه المرافق تمثل العنصر المهم في حياة الإنسان والهدف الرئيسي؛ لذا نجده سخر كل طاقاته وإمكانياته في تطوير هاته الخدمات، لأنها مصدر راحته ورفاهيته وتقدمه وتطوره، وتنعكس آثارها على بقية أنواع الخدمات وجوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية وحتى السياسية فقد عمل الإنسان منذ القدم على توفير البيئة المريحة والملائمة التي تتوفر فيها معظم متطلبات الحياة الأساسية، ونجد في ميدان الدراسة زيامة منصورية المرافق العامة والاجتماعية المتوفرة والتي تقدم خدمات فعلية، يوجد فندق شوبا بمنطقة القرز، و04 مخيمات صيفية، مخيم في منطقة الولجة وأخر في المنصورية، ويوجد مخيم في منطقة الكهوف العجيبة ومخيم آخر في منطقة تازة. ويوجد25 مطعم و11 مقهى و46 محلا تجاريا و10 مخابز؛ كل هذه المرافق الخدمية موزعة عبر كامل تراب البلدية، كما

يوجد بالبلدية 03 مركز للأمن بمنطقة المنصورية، ووحدة للحماية المدنية ببوبلاطن ومركزين للبريد والمواصلات، وبيت للشباب فقط.

فمن خلال هذه المعطيات والزيارات الميدانية لميدان الدراسة زيامة منصورية وكذا المقابلات مع المسؤولين تبين لنا أن تخطيط أغلب هاته المرافق لم يكن وفق الأسس والمعايير المساحية والاستيعابية لتحقيق العدالة في توفير تلك الخدمات وكفايتها وعلى درجة عالية من النوعية والكفاءة لتلبي احتياجات السكان، وتحقيق العدالة في توزيع المرافق بالشكل الذي يتفق مع عدد السكان وكثافتهم، حيث نلاحظ أن من بين الخدمات المتوفرة في المرافق العامة والاجتماعية والبنية التحتية تشترك جميعها بعدة خصائص والتي تمثل الهدف الأساسي من توفرها:

كفاية الخدمات في ميدان الدراسة (زيامة منصورية): إن توفير المرافق الخدماتية لابد من تحقيق الكفاية في تقديم الخدمات لكافة سكان المدينة، ومن خلال التخطيط الذي ينسجم مع واقعها، سواء تخطيط شبكات البنية التحتية أو اختيار مواقع الخدمات المجتمعية التي تكون وفق المعايير والأسس التخطيطية الصحيحة في كل نوع من الخدمة وهذا مما لم نراه في ميدان الدراسة في معظم المرافق الموجودة.

كفاءة الخدمة: تعتمد كفاءة الخدمة على نوع الآلات والمعدات والتقنيات المستخدمة في توفير الخدمات فكلما كانت تلك التقنيات متطورة وحديثة كانت كفاءة الخدمات المتاحة عالية الجودة وبالتالي يجب تحديث التقنيات والمعدات وتدريب الفئات العاملة في هذا المجال.

مرونة الخدمة: تكمن هذه الخاصية في مرونة الخدمات في اتجاهات عدة؛ التي من بينها يجب أن تتوفر القدرة في الخدمة على استيعاب الزيادة السكانية الطبيعية والوافدين على ميدان الدراسة زيامة منصورية دون أن تؤثر على حصة الفرد الاعتيادية هذا من جهة، ومن جهة أخرى استيعاب ما يستجد من تطورات في مجال الخدمات دون توقف أو قصور في توفيرها وهذه الخاصية غير متوفرة في المرافق المتوفرة في ميدان الدراسة زيامة منصورية.

الأمان: تعد هذه الخاصية من الأمور المهمة في توفير الخدمات، فيجب توافرها بشكل صحيح ضمن الاعتبارات والمعايير التي تحقق هذه الخاصية، كتوفير المياه يجب أن تكون نقية وغير ملوثة وكمعالجة مياه الصرف الصحي والنفايات بطرق سليمة بحيث لا تنتج عنها آثار سلبية تؤثر على حياة السكان وكالطرق التي تتميز بالمنعرجات الخطيرة والضيقة والمهترية التي تعرض المواطنين إلى الأخطار والأمان فيها يخص حماية الأفراد والممتلكات، وما يجدر بنا الإشارة إليه هنا هو أن المرافق الموجودة في ميدان الدراسة غير كافية ونوعية الخدمات ضعيفة ومساحاتها صغيرة جدا وغير مطابقة للأسس والمعايير الصحيحة ولا تلبي الاحتياجات الأساسية للسكان والوافدين.

الأهمية النفسية: يعد الترويح والترفيه نشاطا هاما وبناءا إذ يساهم هذا النشاط في تنمية المهارات والقيم والاتجاهات التربوية والنفسية لدى الفرد؛ الذي يمارس هذه الأنشطة الترويحية والترفيهية، وعليه فإنه يساهم في تنمية وتطوير الصحة النفسية للفرد، فنجد مدرسة التحليل النفسي (سيجموند فرويد)، تكمن أهمية هذه النظرية بالنسبة للترفيه والترويح على أنها تؤكد مبدأين هامين(محمد محمد الحماحمي، عايدة عبد العزيز، 2004، ص39):

أ- السماح لصغار السن للتعبير عن أنفسهم؛ من خلال اللعب.

ب- أهمية الاتصالات في تطوير السلوك، حيث من الواضح أن الأنشطة الترويحية تعطي فرصا هائلة للاتصالات بين المشترك والرائد، والمشترك الآخر.

حيث يوفر النشاط الترويحي الفرص لإشباع رغبة حب الاستطلاع الاجتماعي، تأكيد الذات، التقليد والمحاكاة التعبير عن النفس(عبد المجيد سيد أحمد منصور، زكريا الشربيني، 2005، ص134-135) كما يوفر الفرص لتنمية الثقة بالنفس ويقضي على الخجل ويبعث السعادة في

الوصول إلى تحقيق النجاح بغية تجربة خبرات جديدة والشعور بالإطمئنان والراحة بالإضافة إلى أن هذه الأنشطة الترفيهية والترويحية توفر الفرص إلى التخلص من الميول إلى العدوانية، وترفع مستوى الصحة العقلية وتوفر الفرص لتنمية الصفات الاجتماعية والتعاون والمنافسة(تهاني عبد السلام محمد، 2001، ص119-120) وهنا نجد في ميدان الدراسة زيامة منصورية بولاية جيجل:

أ- الكورنيش: عبارة عن حوف صخرية تلامس البحر تمتد من زيامة منصورية إلى بلدية العوانة تتخللها غابات الفلين التي تزيد من سحر الكورنيش الجيجلي.

ب- مناطق التوسع السياحي: حسب الدراسة التي أجريت لميدان الدراسة زيامة منصورية فقد تم تحديد أربع مناطق للتوسع السياحي في المنطقة وهي: منطقة التوسع السياحي ببوبلاطن(الشاطئ الأحمر)، منطقة التوسع السياحي الولجة منطقة التوسع السياحي لدار الواد، منطقة التوسع السياحي لتازة(تقرير، مديرية السياحة، 2012).

ج- مواقع الاستجمام البحري: يحتوي ميدان الدراسة زيامة منصورية على خمسة شواطئ محروسة وهي: الشاطئ الأحمر شاطئ ملمش، شاطئ الولجة، شاطئ الكهوف العجيبة، شاطئ تازة (تقرير، بلدية زيامة، 2013).

د- جزيرة الميناء: هي جزيرة صغيرة تقع في ميناء البلدية؛ حيث يقصدها الكثير من الزوار، فهي الوجهة المفضلة للكثير من الزوار والسكان المحليين الذين يجدون فيها المكان المثالي لاكتشاف المزيد من أسرار الطبيعة والترفيه عن النفس، والشيء المميز فيها تلك الأشجار التي تغطي مساحة واسعة منها في منظر طبيعي خلاب إمتزج إخضرار أشجارها بزرقة البحر(تقرير، بلدية زيامة، 2013) حيث نجد أن العائلات التي تقصد هذه الجزيرة أغلبها يجتمع في مكان ما لتناول الطعام وتبادل أطراف الحديث والأطفال يلعبون وتحتل هذه الجزيرة جزءا من صورة جميلة في ميدان الدراسة زيامة منصورية بولاية جيجل. وفي نظرية "ماسلو" تقوم على أساس إشباع الحاجات النفسية، كالحاجة إلى الأمن والسلامة، وإشباع الحاجة إلى الانتماء وتحقيق الذات وإثباتها، والمقصود بإثبات الذات أن يصل الشخص إلى مستوى عال من الرضا النفسي والشعور بالأمن والانتماء، ومما لاشك فيه أن الأنشطة الترويحية تمثل مجالا هاما يمكن للشخص تحقيق ذاته من خلاله(حزام محمد رضا القزويني، 1978، ص20).

الأهمية الاقتصادية: لا شك أن الإنتاج يرتبط بمدى كفاءة العامل ومثابرته على العمل واستعداده النفسي والبدني، وهذا لا يأتي إلا بقضاء أوقات فراغ جيدة في راحة مسلية، وان الاهتمام بالطبقة العاملة في ترويحها وتكوينها تكوينا سليما قد يتمكن من الإنتاجية العامة للمجتمع فيزيد كميتها ويحسن نوعيتها، وقد بين "فرنارد" في هذا المجال أن تخفيض ساعات العمل من 96 ساعة إلى 55 ساعة في الأسبوع قد يرفع الإنتاج بمقدار 15 % في الأسبوع (محمد نجيب توفيق، 1967، ص560).

الأهمية التربوية: بالرغم من أن الرياضة والترويح يشملان الأنشطة التلقائية فقد اجمع العلماء على أن هناك فوائد تربوية تعود على المشترك، فمن بينها: (حزام محمد رضا القزويني، 1978، ص-ص31-33)- تعلم مهارات وسلوك جديدين.- تقوية الذاكرة.- تعلم حقائق المعلومات.- اكتساب القيم. إلا أن ميدان الدراسة زيامة منصورية لا يتوفر على هذا النوع من المرافق التعليمية والترويحية وما توفر في هاته المدينة الصغيرة إلا بعض المرافق الضرورية والتي لا تكاد تلبي احتياجات سكانها، ومن بين هاته المرافق الموجود والتي تقدم خدمات ما يلي:

المرافق التعليمية: تشغل الخدمات التعليمية مساحات من الأرض تتوزع على أرجاء المدينة لتكون قريبة من السكان ويسهل الوصول إليها، لذا يعمل مخططو المدينة في ميدان الدراسة زيامة منصورية على اختيار المواقع التي تكون مناسبة لتحقيق هدف أساسي وهو استفادة جميع

السكان من الخدمة التعليمية، حيث يتم حساب المساحات المطلوبة لتوفير تلك الخدمات حسب عدد السكان؛ أي هناك حصة محددة لكل فرد وحسب معيار معتمد محليا أو دوليا، وعليه فالمرافق التعليمية المتوفرة في ميدان الدراسة هي كالآتي(تقرير، بلدية زيامة، 2013):

مدارس التعليم الابتدائي: يوجد في ميدان الدراسة زيامة منصورية 12 مدرسة ابتدائية، حيث 07 مدراس منها مستغلة وهي: مدرسة علوطي مصطفى ببوبلاطن، مدرسة بوسعدية الهاشمي بعين القرز مدرسة ساحلي سليمان عازيرو عمر مدرستي: بوخرص حسين وبوقاسي السعيد بالمنصورية، مدرسة زمور المسعود بالشريعة ومدرسة بوشتون الهادي بتازة، وباقي المدارس الأخرى مغلقة لأسباب أمنية وعدم وجود السكان الذين فرو من المناطق الريفية أثناء سنوات الجمر التي عايشتها المنطقة.

مؤسسات التعليم المتوسط: يحتوي ميدان الدراسة زيامة منصورية على مؤسستين للتعليم المتوسط وهما:مؤسسة بوحوش إسماعيل الواقعة بعين القرز، ومؤسسة بلهوان محمد الواقعة بالمنصورية (مركز المدينة).

مؤسسات التعليم الثانوي:توجد في بلدية زيامة منصورية مؤسسة واحدة للتعليم الثانوي وهي مؤسسة درباح محمد الواقعة ببوبلاطن.

المرافق الثقافية والدينية: يعد النشاط الترفيهي ذا أهمية كبيرة من الناحية الثقافية، فعندما يجتمع عدد من الأفراد من جهات ومستويات علمية وثقافية مختلفة في مكان واحد ويدور بينهم أحاديث شتى وفي مواضيع متنوعة وكل شخص يدلى بما عنده من معلومات حول موضوع النقاش، يستفيد الفرد من تلك المعلومات التي لم يكن على معرفة بها، فالنظام الثقافي يعد جزءا من النظم التي أوجدها الإنسان والتي تشمل الثقافة بمركبها المتنوع المعرفة والمعتقد والفنون والأخلاق والقوانين والأعراف التي يكتسبها الإنسان من حيث كونه عضوا في المجتمع، وتوجد في مدينة زيامة منصورية مجموعة من المرافق الثقافية والدينية موزعة عبر تراب دائرتها، إلا أن هذه المرافق المتوفرة غير كافية ولا تلبي احتياجات السكان المحليين واحتياجات الزائرين للمنطقة حيث يتوفر مركز ثقافي في قمحون ومكتبة للبلدية في المنصورية وتم برمجة مكتبة آخر مستقبلا، ودار للشباب ببوبلاطن و05 مساجد موزعة عبر كامل البلدية ومدرسة قرآنية تابعة للمسجد.

الأهمية العلاجية: يعيد الترويح والترويح والألعاب الرياضية والحركات الحرة توازن الجسم، فهي تخلصه من التوتر العصبي ومن العمل الآلي، وتجعله كائنا أكثر مرحا وارتياحا فالبيئة الصناعية وتعقد الحياة، يؤديان إلى انحرافات كثيرة كالإفراط في شرب المشروبات الكحولية والعنف، وفي هذه الحالة يكون اللجوء إلى البيئة الخضراء والهواء الطلق والحمامات المعدنية وسيلة هامة للتخلص من هذه الأمراض العصبية وغيرها وربما تكون هذه الأنشطة والبرامج خير وسيلة لعلاج بعض الاضطرابات العصبية المصاحبة للفرد في المجتمع وبالأخص المجتمعات المتحضرة (A-Domort, 1986, p589).

حيث يرى بعض المختصين في الصحة العقلية، أن الترويح يكاد يكون المجال الوحيد الذي تتم فيه عملية "التوازن النفسي" حينما تستخدم أوقات فراغنا استخداما جيدا في الأنشطة الترويحية الممارسة: (تلفزيون، موسيقى، سينما رياضة، سياحة) شريطة ألا يكون الهدف منها تمضية وقت الفراغ، كل هذا من شأنه أن يجعل الإنسان أكثر توافقا مع البيئة وقادرا على الخلق والإبداع.

إن كثرة التنوع في الرياضة ذات الطابع الترفيهي وتعدد مرافقها يجعل هذه المرافق يتيح للسكان المحليين والوافدين الزوار والسياح فرصة الاستمتاع بعدد من المتنزهات في "الحدائق" والملاعب المتوفرة في جميع أنحاء الأحياء السكنية في مدينة زيامة منصورية، فالحدائق التي تم إعداد مشروع لإنشائها مثل مشروع دار الواد بالمنطقة بشكل خلاب تعد مثالية لممارسة رياضة المشي، الركض، الألعاب التي تمارس في الهواء الطلق والنزهات العائلية، ويتوفر أيضا عدد

كبير من ملاعب الأطفال المجهزة بشكل يتلاءم مع سلامة الأطفال ومن بين هاته المرافق الموجودة في ميدان الدراسة المرافق الترفيهية والرياضية والتي تعني الخدمات الترفيهية والرياضية مجموعة من الأنشطة والفعاليات التي تعمل على إشباع رغبات الإنسان وراحته النفسية والذهنية وبما يناسب عمره وثقافته، وبذلك تعد الخدمات الترفيهية والرياضية من الأنشطة المهمة والأساسية في المدينة، وعلى الغالب ما تكون المرافق الترفيهية والرياضية هي الأضعف في ميدان المنافسة بين الأنشطة الأخرى كالأنشطة التجارية والصناعية، في الوقت الذي يزداد فيه السكان ويزداد الطلب على الخدمات الترفيهية والرياضية فتتراجع تلك الخدمات ويقل نطاقها مما يولد ضغطا كبيرا على ما هو متاح منها فتقل كفاءة أدائها حيث يتوفر بمنطقة الدراسة ملعب قاعة متعددة للرياضات بقمحون ومركب جواري مبرمج إنجازه في القرز ولعب جواري في المنصورية ومسبح تابع لفندق شوبا ومحمية طبيعية في تازة ومحمية بحرية قيد الدراسة، كما يوجد بالبلدية ميناء و05 شواطئ محمية.

ومما تجدر الإشارة إليه هو أن هذه المرافق المتوفرة في ميدان الدراسة زيامة منصورية غير كافية ولا تلبي احتياجات السكان ولا الوافدين إلى المنطقة. فتخطيط الخدمات الترفيهية يحتاج إلى دراسة لواقع مدينة زيامة منصورية من جميع النواحي الطبيعية والبشرية لغرض التعرف على الإمكانيات المتاحة لميدان الدراسة والمعوقات التي تحول دون استخدام بعض الإمكانيات كما يتم تحديد حاجة السكان من هذه الخدمات وأن تكون مناسبة لكل سكان مدينة زيامة منصورية من حيث الفئة العمرية ورغباتهم دون إهمال الفئة العمرية للجانب النسوي، بالإضافة إلى توزيع هذه المرافق بما يتناسب وتوزيع السكان في ميدان الدراسة، وأن يتناسب تخطيط هاته المرافق مع الواقع الطبيعي السائد من حيث المناخ أو الوضع الطوبوغرافي أو المسطحات المائية التي لم تستغل للأغراض الترفيه بأسلوب ينسجم مع واقع ميدان الدراسة.

وقد تعيد الألعاب الرياضية والحركات الحرة توازن الجسم فهي تخلصه من التوترات العصبية ومن العمل الآلي وتجعله كائنا أكثر مرحا وارتياحا فالبيئة الصناعية وتعقد الحياة قد يؤديان إلى انحرافات كثيرة، كالإفراط في شرب الكحول والعنف وفي هذه الحالة يكون اللجوء إلى البيئة الخضراء والهواء الطلق والحمامات المعدنية وسيلة هامة للتخلص من هذه الأمراض العصبية، وربما تكون خير وسيلة لعلاج بعض الاضطرابات العصبية(A-Domort 1986,p589).

وميدان الدراسة زيامة منصورية بولاية جيجل يتوفر به العديد من المقومات والمؤهلات التي تمكنه من وضع وإنشاء برامج ومشاريع لهذا النوع من المرافق والمراكز العلاجية والترفيهية الترويحية السياحية يستفيد منها السكان المحليين للمنطقة بالدرجة الأولى، والوافدين والزوار السياح لها، والمتمثلة في:(مراكز الراحة والإسترخاء، المنتجعات، الحمامات المعدنية، السياحة الجبلية المراكز العلاجية وإعادة التأهيل في المواقع الطبيعة...إلخ)غير أنه يوجد في هاته المدينة سوى المرافق الخدمية الصحية الضرورية والتي في غالب الأحيان لا تلبي احتياجات السكان هاته المرافق المتمثلة في المرافق الصحية، حيث تتأثر الخدمات الصحية بالزيادات السكانية التي تشهدها المدينة، حيث يزداد عدد المراجعين على هاته المرافق بأنواعها، فينتج عن ذلك زيادة المراجعين على الطبيب الواحد وبالتالي يستوجب الإسراع في عملية الفحص دون أخذ الوقت الكافي لتشخيص حالة المريض بصورة دقيقة وبالتالي يكون العلاج غير صحيح وربما تحصل مضاعفات ولتفادي عملية التنقل من اجل العلاج إلى المناطق والولايات المجاورة فقد عمدت الهيئات الوصية بميدان الدراسة زيامة منصورية إلى إنشاء منشآت صحية(تقرير، بلدية زيامة، 2013)، حيث يتوفر بمنطقة الدراسة مركز صحي وقاعة ولادة و03 قاعات علاج و05 صيدليات فقط. غير أن هذه المرافق المتوفرة في المنطقة غير كافية ولا تلبي الخدمات الصحية للسكان والوافدين عليها حيث أن الوافدين على هاته المرافق الصحية في الكثير من الأحيان ما يتم

توجيهم إلى المرافق الصحية المتواجد في عاصمة الولاية أو الولايات المجاورة. ومنه فإن نوعية الخدمات الصحية المقدمة والمتوفرة في هذه المراكز معظمها تفتقر إلى العديد من التخصصات الطبية التي تلامس حاجة المواطن اليومية كأطباء الأطفال وأقسام الأشعة وأطباء الأسنان والأعصاب والعيون وذوي الاحتياجات الخاصة.

خاتمة:

خلاصة القول أن واقع المرافق الترويحية والسياحية والمشاريع الاستثمارية والتنموية في ولاية جيجل بصفة عامة وميدان الدراسة زيامة منصورية بصفة خاصة ما تزال بحاجة إلى بعض المرافق الخدمية الهامة على سبيل المثال الفندقة والإطعام المقاهي والحدائق والمنتزهات...إلخ، واستكمال المشاريع التي هي قيد الدراسة والمشاريع طور الإنجاز؛ هذه المشاريع التي تمس احتياجات وتطلعات السكان المحليين والوافدين على المنطقة ومن جهة أخرى إبراز أوجه الضعف والقصور في مختلف الرؤى لدى بعض الجهات من أجل تحقيق التنمية الشاملة وفق المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية؛ وذلك من خلال استحداث مواقع استثمارية جديدة تتعلق بالاستثمار السياحي والتجاري المتنوع الذي لا يؤثر على البيئة (الاستغلال العقلاني).

قائمة المراجع:

1. تهاني عبد السلام محمد(2001)، الترويح والتربية الترويحية، ط01، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.
2. كمال درويش، أمين الخولي(2001)، نحو أسلوب أفضل للحياة، الترويح وأوقات الفراغ، ط01، دار الفكر العربي القاهرة، مصر.
3. كمال درويش، محمد الحماحمي(1997)، رؤية عصرية للترويح وأوقات الفراغ، ط01، مركز الكتاب للنشر، القاهرة مصر.
4. محمد محمد الحماحمي، عايدة عبد العزيز مصطفى(2004)، الترويح بين النظرية والتطبيق، ط03، مركز الكتاب للنشر القاهرة، مصر.
5. لطفي بركات أحمد(1984)، الرعاية التربوية للمعوقين عقليا، ط01، دار المريخ للنشر، الرياض.
6. أمين أنور الخولي، أسامة كمال راتب(1992)، التربية الحركية للطفل، ط02، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.
7.عبد المجيد سيد أحمد منصور، زكريا الشربينى(2005)، الشباب صراع الأجيال المعاصرة والهدى الإسلامي، ط01، دار الفكر العربي، مصر.
8. لطفي بركات أحمد(1984)، الرعاية التربوية للمعوقين عقليا، ط01، دار المريخ للنشر، الرياض.
9.حزام محمد رضا القزوني(1978)، التربية الترويحية، دار العربية للطباعة، بغداد، العراق.
10. محمد نجيب توفيق(1967)، الخدمات العمالية بين التطبيق والتشريع، ط01، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة.
11. تقرير(2012)، مديرية السياحة، ولاية جيجل، الجزائر.
12. تقرير(2013)، بلدية زيامة منصورية، ولاية جيجل، الجزائر.
13.A-Domort, (1986),Nouveau larousse médical"-librairie, larousse, paris.